*PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(1): 992-997*

*ISSN:1553-6939*

# THE FUNCTIONAL FEATURES IN THE BOOK OF 'DALA'IL AL-I'JAZ' OF EL DJOURDJANI

**Dr. Hammou Naima**[1]

[1] Professor lecture A, university of Boudouaou Boumerdes, Faculty of literatures and languages, Department of Arabic Language and Literature (Algeria).

**The E-mail Author: hammou.naima1981@gmail.com**

**Received: 06/2023 Published: 01/2024**

**Abstract:**

Many linguists relate language with its intended function, mostly, is communicative and expressive. This linguistic function is manifested across four levels of language: phenetics, morphology, syntax, and semantics. Some scholars add another level, which is the pragmatic level, such as in the theory of functional grammar. This level delves into studying the communicative and expressive function, in other words, what a language exchange between the speaker and the listener accomplishes in a specific social, material, and cultural context. In this study, we aim to highlight the functional roots in our Arabic heritage, through Al-Jurjani's book 'Dala'il al-I'jaz' ('The Miraculous Inimitability'), exploring how the functional aspects manifest in Arabic scholars' works, especially within 'Dala'il al-I'jaz".

**Keywords:** the function, Functional grammar, communicative language, Arabic rhetoric.

**ملامح الوظيفية في كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني**

**الأستاذة: نعيمة حمو**[1]

[1]أستاذة محاضرة أ، جامعة بودواو بومرداس، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربية وآدابها (الجزائر).

**البريد الإلكتروني: hammou.naima1981@gmail.com**

**الملخص:**

يربط كثير من اللّغويين اللّغة بالوظيفة التي وضعت من أجلها، وهي التّواصل والتبليغ، ذلك أنّ لا معنى للغة، إن لم يستطع أصحابها أن يتواصلوا بها، وتتجلى هذه الوظيفة اللّسانية في مستويات اللّغة الأربعة: صوت، صرف، نحو، ودلالة، ومنهم من يضيف مستوى آخر، وهو المستوى التداولي، كنظرية النّحو الوظيفي. وهو المستوى الذي يعنى بدراسة الوظيفة التّواصلية التّبليغية، أي ما يؤديه تداول اللّغة بين متكلم ومستمع في سياق اجتماعي ومادي وثقافي معين. فنسعى من خلال هذا الموضوع إلى إبراز جذور الوظيفية في تراثنا العربي القديم، وهذا من خلال إبراز ملامح الوظيفية في كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، فأين تتجلى ملامح الوظيفية عند علماء العربية؟ وبالأخص في دلائل الإعجاز، نقول لا يمكن اعتبار أي نحو نحوا وظيفيا إلاّ إذا روعي فيه التّمثيل للوظائف التداولية، والوظيفة التّداولية هي علاقة تربط بين الجملة بالمقام الذي أنجزت فيه.

**الكلمات المفتاحية:** الوظيفة، النحو الوظيفي، التّواصل اللّغوي، البلاغة العربية.

**تمهيد:**

لقد نشأت نظرية النّحو الوظيفي في العصر الحديث مع الهولندي سيمون ديك، إلاّ أنّ العرب نقلوا هذه النّظرية من الباحث أحمد المتوكل، ولكن هذا لا يعني عدم وجود نظرية النّحو الوظيفي في تراثنا العربي القديم، بل لها وجود في كتب التّراث ، والتي تبرز جذورها في كتاب سيبويه، وكذا في كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني، لذا فإن بحثنا هذا يسعى إلى إبراز ملامح الوظيفية في كتاب الجرجاني.

**1- تعريف الوظيفية:**

**1-1- لغة:** يقول ابن منظور:"الوظيفة من كلّ شيء ما يقدّر له في كلّ يوم رزق أو طعام، أو علف، أو شراب وجمعها الوظائف والوُظف"[1]، فالوظيفة هنا بمعنى التّقدير.

**2-1- اصطلاحا:** هي ذلك "الاتّجاه اللّساني الذي يعمل على ربط المكونات اللّغوية على اختلافها بالوظيفة الأدائية التّبليغية التّواصلية من خلال سياق ومقام معّينين"[1]، ومن خلال هذا التّعريف نستنتج أنّ الباحث ربط الوظيفة بالنّحو الوظيفي، والمكونات اللّغوية تشمل الأصوات، الكلمات، التّراكيب، والتي تدرس من النّاحية الوظيفية التّبليغية، وليس بمعزل عنها.

**2- مفهوم النّحو التّقليدي:** يعرّفه ابن جني في قوله: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتّحقير والتكسير والإضافة والنّسب والتّركيب، وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا، ثم اختصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"[2]، فقد بيّن ابن جني في كلامه عن النحو أنّه يشمل النّحو والصّرف والاعراب، فالنّحو إذن مقياس للتّفريق بين المعاني المتداخلة في مختلف التّراكيب اللّغوية، وهذا نجده خاصة في القرآن الكريم، فاختلاف الحركات الإعرابية في أواخر الكلم يؤدي إلى اختلاف في الدلالات.

**3- مفهوم النّحو الوظيفي:** هو ذلك النّحو الذي لا يكتفي بدراسة الدّور الذي تلعبه الكلمات داخل بنية الجملة، أي الوظائف التّركيبية داخل البناء الجملي نحو الفعل الفاعل و المفعول و المضاف ... الخ، بل يتعداها حسب المتوكل إلى وظائف أخرى أعطى لها النّحو الوظيفي أهمية كبيرة، و تتمثل هذه الأخيرة في كل من الوظيفة الدّلالية و التّداولية و هما متعلقتان على التوالي بالوظيفتين التبليغية و المقامية"[3]، إذن النّحو الوظيفي لا يبحث في الوظائف التّركيبية، فدراسته لا تشمل المستويات التّركيبية والنّحوية فحسب، بل يربطها بمقاماتها وسياقاتها المختلفة، فبالتالي يجمع بين ثلاث وظائف دلالية تركيبية وتداولية (يربط التركيب بالمقام والسياق).

ففي الأنحاء الوظيفية الدلالة و التداول يشكلان مستويين يتضمنان كل المعلومات التي تحتاجها القواعد التركيبية المحددة لرتبة المكونات، وحالاتها الإعرابية، و بهذا يختلف النحو الوظيفي عن النحو التقليدي، في كونه لا يكتفي بدراسة الوظيفة التركيبية لبنية الجملة بمعزل عن سياقها الدّلالي و التّركيبي.

**4- الفرق بين النحو الوظيفي والنحو غير الوظيفي:** يؤكد أحمد المتوكل في دراساته على أنّ هناك فرقا بين النحو الوظيفي والتقليدي.

**- النحو الوظيفي:** هو الذي "لا يهتم بالبحث عن الدّور الذي تؤديه الكلمات في الجملة ومعنى هذا أنّه لا يقتصر على البحث في الوظائف التركيبية"[4]، معنى هذا أنّه لا يهتم بالإعراب، ولا موقع الكلمات داخل الجملة، بل يهتم بالوظيفة التّواصلية والدّلالية والتّداولية للغة.

**- النحو غير الوظيفي:** هو ذلك النّحو الذي يركّز على تحديد الوظائف التّركيبية، وهذا ما يحدث فجوة بين البنية وبين المقام أو السّياق، ولا يأخذ في دراسته بوظيفة اللّغة الأساسية ألا وهي وظيفة التّواصل أو التّبليغ"[5]، إذن فهذا النّوع يكون عكس الأول فلا تهمه الوظيفة التّداولية للغة، فعلم النحو يحدّد ما يجوز وما لا يجوز من التّراكيب بمعزل عن استحضار الموقف التّواصلي، بمعنى أنّه غير مرتبط بمتكلم ينجزه ومستمع يستقبله.

وعليه نقول يقترح النّحو الوظيفي صوغ بنية النّحو على الشّكل الآتي: تشتق الجملة على بنيات ثلاث: البنية الجملية، البنية الوظيفية، البنية المكونية، ويتم بناء هذه البنيات الثلاثة كالآتي:

- البنية الجملية: تتكون من بنيتين هما: بنية الحمل، وبنية الدّلالة. يمثل في بنية الحمل لمحمول الجملة وحدوده التي يفرضها، ويمثل في بنية الدّلالة، لدلالة محمول الجملة وللوظائف الدلالية للحدود التي يفرضها.

فمحمول الجملة التي ينتمي تركيبيا إلى مقولة الفعل أو الاسم أو الصفة، أو الظرف يدل على واقعة، تصنف في نظرية النّحو الوظيفي إلى حقل الأعمال (action ) أو الأحداث(processus ( أو الحالات (Etat) أما الحدود فتدلّ على المشاركين في تحقيق الواقعة.

**البنية الوظيفية**: ويمثل فيها بنيتين متلازمتين هما:

**البنية التركيبية:** ويتم فيها إسناد وظيفي الفاعل والمفعول فقط.

**البنية التّداولية:** وتستند فيها جملة من الوظائف التّداولية إلى مكونات الجملة، بالنّظر إلى المعلومات الإخبارية التي تحملها هذه المكونات.

**البنية المكونية:** تسند فيها جملة من القواعد، تسمى قواعد التّعبير، كقواعد الإعراب الخاصة بإسناد الحالات الإعرابية.

**5- ملامح الوظيفية في كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني:**

**5-1- الوظيفية في التّراث العربي القديم:** إنّ المتأمل في التّراث العربي القديم يجد أنّه زاخر بالنّظريات التي حملت أفكارا وظيفية، حتى وإن لم يصرح بها حتى قيل في هذا الصّدد: " هذه النّظريات أكثر عالمية من النّظريات الغربية على ما لهذه الأخيرة من علمية لا تنكر، وإصابة لكبد الحقيقة في بعض الجوانب"[6]، ونفهم من خلاله أنّ النّظريات اللّسانية الحديثة مثل، النّحو الوظيفي فله مواضيع متأصلة في الفكر العربي، وله جذور في التّراث اللّغوي العربي، فالعلوم متداخلة بعضها ببعض. فالعلماء القدماء تطرقوا إلى مصطلح الوظيفة سواء في الدّراسة النحوية عند سيبويه، والدّراسة البلاغية عند الجرجاني.

**5-2- الوظيفية عند الجرجاني**: لقد أولى الجرجاني للمعنى عناية خاصة، ومنحه قيمة كبرى في العملية الدّلالية، وأحّله المحل الأول في الإنشاء كونه يعبّر عن المقاصد والأغراض. فالملامح الوظيفية عند الجرجاني نجدها بارزة في نظرية النّظم، فلقد تجاوز فيها أواخر الكلم، وعلامات الإعراب، وبيّن أنّ للكلام نظما، بما فيه من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، وفصل ووصل... وتتجلى عنده الوظيفة في قوله:" إنّ النّحو الذي يعنى بالإعراب

ومشاكله من المسائل اللفظية، لا يمكن أن يعد نحوا، وأنّ النّحو هو الوصف الذي يجاوز رصد الخصائص اللّفظية إلى رصد العلاقات القائمة بين اللّفظ والمعنى باعتبار المعنى مجموع الوسائط التي تتفاعل في تحديد الصّورة التّركيبية للجملة"[7]، فالنّحو إذن عند الجرجاني يتجاوز الجاني الشّكلي، أي العلاقات بين الكلمات في الجملة، إلى الدّلالة والمعنى.

**1- التقديم والتأخير ودلالته الوظيفية:** وقد نبّه الجرجاني إلى أهمية التّقديم والتّأخير قائلا: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدم فيه شيء حول اللّفظ من مكانه إلى مكان"[8] فالجرجاني قد أولى أهمية كبيرة لهذا الموضوع، وقد بيّن فيه موضع الجمال، والذي لم يذكر من قبل النّحاة الأوائل أمثال سيبويه الذي اكتفى بذكر فقط الغرض من التّقديم وهو العناية والاهتمام فحسب، أما الجرجاني فقد أشار إلى الجانب الفني الجمالي لتقديم وتأخير الكلام بعضه على بعض. ونجد هذا في قوله تعالى (وجعلوا الله شركاء الجن) سورة الأنعام الآية: 100 يقول الجرجاني: "ليس بخاف أنّ لتقديم الشركاء حسنا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه وإن أنت أخّرت فقلت: وجعلوا الجن شركاء لله... وبيانه أنّ وإن كنّا نرى جملة المعنى ومحصوله أنّهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى، وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التّقديم، فإنّ تقديم الشركاء يفيد معنى آخر وهو أنّه ما كان ينبغي أن يكون الله شريكا لا من الجن ولا من غير الجن، وإذا أخّر فقيل: جعلوا الجن شركاء لله لم يفد ذلك ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنّهم عبدوا الجن مع الله تعالى"[9]، فالتّقديم في هذه الآية حسب الجرجاني موافق لما جاءت به نظرية النّحو الوظيفي، حيث جعل التّقديم تابعا لمقاصد المتكلم وغاياته، والأوضاع التّواصلية التي يتعلق بها. وقد ذكر أمثلة كثيرة في ذلك، كالتّقديم في الاستفهام، يقول: "إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل كان الشّك في الفعل نفسه، وكان الغرض من هذا الاستفهام أن تعلم وجوده، وإذا قلت: أأنت فعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو وكان التردد فيه"[10]، فللتقديم والتّأخير وظيفة دلالية تكمن في الأغراض البلاغية التي يخرج لها هذا الأسلوب. "فإنتاج الكلام حسب الجرجاني يتم في الذهن أولا على هيئة تركيبية ما، وهي تتم عن طريق تصور هيئة للكلام يراد من خلالها إيصال فكرة ما، وتلك الهيئة تفرض شكلا تركيبيا معينا، ينبني على أساس من تقديم كلمة ما وتأخير أخرى ليكون وقع الكلام أمضى لكي تصل الفكرة كما يريدها صاحبها إلى المتلقي"[11]، ومن هذا المنطلق نصل إلى استنباط الأسس التي بنيت عليها نظرية النّظم، وهو ترتيب المعاني النّحوية في النّفس أو العقل، ثم ترتيب الألفاظ على النّسق النحوي.

إنّ الجرجاني بمفهومه للتّقديم والتّأخير، يرجع الفضل لطائف معاني الكلام، وبدائعها، إلى تحويل لفظها من مكان إلى مكان؛ ذلك أنّ المعنى اقتضى تقديم ما قدّم، وتأخير ما أخّر فأشار الجرجاني إلى نوعين من التّقديم:

الأول:" تقديم على نية التأخير؛ وهو تقديم لا يتغير فيه حكم المقدم النحوي، مثاله:

- تقديم الخبر على المبتدأ: منطلق زيد، فزيد: مبتدأ وإن أخّرت رتبته، و(منطلق) خبر وإن قدّمت رتبته.
- تقديم المفعول على الفاعل: ضرب عمرا زيد،( فزيد) فاعل وإن تأخرت رتبته، وعمر: مفعول به، وإن تقدمت رتبته عن الفاعل.

وهذا بدوره يدخل ضمن النّظرة الوظيفية للعبارة اللّغوية، إذ أنّ كلّ مكون من مكونات الجملة يأخذ وظيفته بالنظر إلى المعنى أو الوظيفة التي يؤديها لا بحسب موقعه من الجملة فقط

الثاني: تقديم لا على نية التأخير؛ وهو الذي ينتقل فيه حكم المقدّم النّحوي إلى حكم آخر، ويتغير بابه وإعرابه، مثاله:

- التساوي بين اسمين في التعريف: (زيد المنطلق) و(المنطلق زيد) فمتى قدم (زيد) كان مبتدأ، ومتى أخر كان خبرا ولم يحافظ على بابه وإعرابه، والأمر نفسه بالنسبة لــ (المنطلق)

- ضربت زيدا، وزيد ضربته، فزيد الأولى جاءت منصوبة على المفعولية؛ أما وإن قدمت ورفعت فهي مرفوعة على الابتداء، فتغير بابها وإعرابها"[12]، فهنا يرفض الجرجاني أن يكون التقديم والتأخير لغرض العناية والاهتمام فقط، فلا بد من إظهار المقاصد الأخرى منه.

**2- الحذف:** لقد تحدث كثيرا الجرجاني حول هذه الظّاهرة النّحوية في كتابه دلائل الإعجاز ونحن في بحثنا هذا نتحدث عن هذه الظاهرة؛ لأن هذه الأخيرة لها وظيفة تؤديها في الجملة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وأنّه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأبكى) سورة الآية: فيرى الجرجاني أنّ "المعنى هنا هو الإحياء والإماتة...، وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا للشّيء، وأن يخبر بأن من شأنه أن يكون منه، أو لا يكون إلاّ منه، أو لا يكون منه، فإنّ الفعل لا يعدّى هناك لأنّ تعديته تنقص الغرض و تغيّر المعنى"[13]، أي أنّ المعنى من ذلك أنّ حذف المفعول به كان لدلالة معينة لا تكون بوجوده وبذلك فالتصور الذي قدّمه الجرجاني للنّظم يتوافق مع صميم الدّرس الوظيفي، ذلك أنّ هذا الأخير يؤمن بضرورة وجود مطابقة بين الوظيفة والبنية، وهذا ما عبّر عنه بالمطابقة بين اللّفظ والمعنى.

**3- الوظيفة التواصلية للغة:** يورد الجرجاني أنّ الوظيفة الأساس للغة هي إقامة التّواصل بين متكليميها، ولا يكتفي الجرجاني بتقرير هذه الوظيفة، بل أكّد أنّ هذا التواصل لا يكون بالمفردات المنعزلة عن التّركيب المقتفي آثار المعاني، فيقول " الدّلالة على الشّيء لا محالة إعلامك السّامع إيّاه، وليس بدليل ما أنت لا تعلم به مدلولا عليه وإذا كانت كذلك، وكان مما يعلم ببدائه المعقول، أنّ الناس إنّما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السّامع غرض المتكلم. ومقصوده، فينبغي أن ينظر إلى مقصود المخبر من خبره"[14]، فهو هنا لم يهتم فقط بالوظيفة التّواصلية التي تستعمل للإبانة عن غرض المتكلم ومقصوده، وفهم المخاطب، وهذا أكثر ما تهتم به الوظيفية في الدّراسات اللّغوية الحديثة، إذن الوظيفة اللّغوية المقصودة هنا تشمل المعنى المراد تبليغه، فالجرجاني يسبق الجوانب الدّلالية الوظيفية على الجوانب البنيوية.

**4- السياق وأثره في إنتاج القول وفهمه عند الجرجاني:** يرى محمد حماسة أنّ للسّياق أهمية للكشف عن المعنى النحوي الدلالي، إذ يقول في هذا الصدد: " يقوم السياق في أحيانا كثيرة بتحديد الدّلالة المقصودة من الكلمة، ولا تكون للعلاقة النّحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ما لم يكن ذلك كلّه في سياق ملائم"[15]، ومعنى هذا أنّ وضع الكلمة داخل سياق لغوي معين هو الذي يحدّد دلالتها. فالنّظرية السّياقية نلمسها عند البلاغيين في دراستهم لفكرة المقام، ووضوح الدّلالة، فالسّياق هو الذي يحدد معاني النّص الخفية.

ولقد توصل الجرجاني في نظرية النّظم إلى أنّ: " النّظم الناجم عن مجموعة الروابط والعلاقات اللّغوية هو الذي يحدّد معنى الكلمة، ويمنحها قيمتها ومزيتها، وأنّ لا قيمة لها خارج السّياق، ومن هذا المنطلق استطاع عبد القاهر أن يحدّد جوهر الدّرس النّحوي بأنّه العلم الذي يبحث في وظائف الكلمة من خلال العلاقات السّياقية اللّغوية، وهو ما ينزه النّحو عن مجرد بحث الخطأ والصواب، وحماية اللّغة من اللحن، إلى إيضاح المعاني، وبيان الفروق اللّغوية والمعنوية بين حالات الاستعمال اللغوي"[16]، ومن هنا نفهم أنّ المعنى يكون في التّركيب، وليس في الكلمات المفردة، فالمعنى المصبوب يكون داخل شكل نحوي معين (التقديم والتأخير مثلا) فكل عنصر داخل هذا النظام له تأثير ليس بمفرده، ولكن ضمن التّركيب.

**5- المقام: :** لقد ربط علماء البلاغة بين فكرة المقام والمقال في هذه المقولة: (لكل مقام مقال) ومعنى هذا أنّه ليس كل كلام يصلح قوله في أي وقت، فلكل مقام أو موقف هناك ما يناسبه من قول أو فعل. وقد تنبّه الجرجاني "للتحليل الدّاخلي للجملة بديلا عن التّقسيم الشّكلي الخارجي الإعرابي، ثم أضاف إلى هذا الربط العمل النّحوي بالبحث عن المعاني والسّياقات تطبيقا"[17]، أي أنّ القيام بكل هذه التّحليلات يتطلب فهما للسّياق وربطا للوظائف النّحوية بالأغراض والأفكار، وهذا هو جوهر النّحو الوظيفي الذي يهدف إلى ربط الدّراسة اللّغوية بالوظيفة التي تؤديها في مقام معيّن.

**6- الخبر والإنشاء:** في هذا الباب يقول الجرجاني:" أول ما ينبغي أن يعلم منه أنّه ينقسم إلى خبر هو جزء من الجملة لا تتم الفائدة دونه، وخبر ليس بجزء من الجملة، ولكنّه زيادة في خبر آخر سابق له. فالأول خبر المبتدأ كمنطلق في قولك: زيد منطلق، والفعل كقولك: خرج زيد. فكلّ واحد من هذين جزء الجملة وهو الأصل في الفائدة، والثاني هو الحال كقولك: جاءني زيد راكبا. وذاك أن الحال خبر في الحقيقة من حيث أنّك تثبت بها المعنى لذي الحال، كما تثبت بخبر المبتدأ للمبتدأ، وبالفعل للفاعل، ألا تراك قد أثبت الركوب في قولك: جاءني زيد راكبا، لزيد إلا الفرق أنّك جئت به لتزيد معنى في إخبارك عنه بالمجيء، وهو أن تجعله بهذه الهيئة في مجيئه، ولم تجرد إثباتك للركوب..." [18]، فالمقصد البلاغي من خلال قوله هو

تحديد وظيفة الخبر والإنشاء دلاليا، وأثر ذلك لدى المتلقي والسامع؛ وهو الأمر نفسه في تقسيم الخبر إلى خبر بمثابة جزء من الجملة، والذي يحقق الفائدة، وخبر ليس بجزء من الجملة يكون مرادفا لخبر سابق، ووجوده ليس ضرورة؛ فالمثال الأول: زيد منطلق: وظيفته تحقيق الإخبار، والثاني: جاءني زيد راكبا، وظيفته الزّيادة في توظيف المعنى؛ لأنّه يعتبر فضلة يمكن الاستغناء عن توظيفه في الجملة.

**الخاتمة:**

توصلنا من خلال دراستنا إلى القول إنّ التّراث اللّغوي العربي القديم زاخر بمختلف النّظريات اللّسانية الحديثة، التي أتى بها العلماء المحدثون، كما توصلنا إلى تتبع مختلف الآليات التي كان يوظّفها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، مستحضرين بما توفّره نظرية

النحو الوظيفي. فقد استنتجنا ما يلي:

- إنّ العلوم متداخلة بعضها ببعض، فالبلاغة مكملة للنّحو، وهذا استخلاصناه من خلال بحثنا عن الوظيفة في النّحو الوظيفي، وفي البلاغة العربية، القائمين على فكرة المقال والمقام.
- إنّ البلاغة العربية نظرية وظيفية، تولي أهمية كبيرة للمعنى.
- لقد أقام الجرجاني نظرية النّظم على أساس وظيفي بحت، أثبت من خلالها أنّ وظيفة اللّغة الأساسية هي التّواصل بين متكلم ومستمع؛ لبلوغ المقاصد، فهي نظرية نحوية من خلال التّركيب، وبلاغية من حيث الاستعمال.
- إنّ موضوع التّقديم والتّأخير من مباحث علم المعاني، فهو موضوع مشترك بين النّحو والبلاغة.

**الهوامش:**

[1]– أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ط.1، المغرب: 2005، دار الأمان، ص 78.

[2]– ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط4. مصر: 1987، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج1، ص34.

[3]– ينظر، أحمد المتوكل، من البنية المكونة: الوظيفة المفعول، المغرب: 1987، دار الثقافة ص 15.

[4]– يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة: 2006، ص 41.

[5]– المرجع نفسه، ص 47.

[6]– محمد العيد رتيمة، النظرية البنوية اللغوية الوظيفية العربية وتطبيقاتها في الدرس اللغوي، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر: 1966، العدد 9، ص 17.

[7]– الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، ط2. بيروت: 1978، دار المعرفة ص 87.

[8]– المرجع نفسه، ص106.

[9]– المرجع نفسه، ص 04.

[10]– المرجع نفسه، ص 147.

[11]– بيان شاكر جمعة ومهند حمد شبيب، قراءة في نظرية النظم، جامعة الأنبار: 2009، ع 01 ، ص 255.

[12]– الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

[13]– المرجع نفسه ، ص 147.

[14]– بيان شاكر جمعة ومهند حمد شبيب، قراءة في نظرية النظم، ص 530.

[15]– محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى الدلالي، ط1. مصر:2000، دار الشروق، ص98.

[16]– ابتسام أحمد حمدان، أسس نحوية ولغوية في التفكير البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة دراسات في اللّغة العربية، 2010، ع 3، ص20.

[17]– الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 19.

[18]– المرجع نفسه، ص 191.

**المراجع:**

1 – ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط4. مصر: 1987 الهيئة المصرية العامة للكتاب ج1،

2– ابتسام أحمد حمدان، أسس نحوية ولغوية في التفكير البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة دراسات في اللّغة العربية، 2010، ع 3.

3– أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ط.1، المغرب: 2005، دار الأمان.

4– بيان شاكر جمعة ومهند حمد شبيب، قراءة في نظرية النظم، جامعة الأنبار: 2009، ع 01.

5– الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا، ط2. بيروت: 1978 دار المعرفة.

6– محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى الدلالي، ط1. مصر:2000، دار الشروق.

7– محمد العيد رتيمة، النظرية البنوية اللغوية الوظيفية العربية وتطبيقاتها في الدرس اللغوي، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر: 1966، العدد 9.

8– يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة: 2006.